

تاج العروس من جواهر القاموس

الثَّمَد بفتح فسكون ويحرّك والثَّمَاد ككتّاب - قال شيخنا : ظاهره بل صريحه أنه مُفرد كالثَّمَدِ وصرّح غيره بأنّه جمْع لثَمَدٍ المفتوح أو المحرّك والقياس لا يُنافيه . قلت : ويعضدّه كلام أئمة الغريب : الثَّمَاد الحُفَر يكون فيها الماء القليل . ولذلك قال أبو عبيدة : سُجِرَت الثَّمَادُ إِذَا مُلِئَتْ مِنَ المطَر . غير أنه لم يُفسّر لها - : الماء القليل الذي لا مادّة له أو ما يَبْقَى في الجَلَدِ من الأرض قليلاً أو ما يَطْهَرُ في الشّتاء ويذهب في الصّيف . والجمْع أَثْمَادُ . وعن ابن الأعرابي : الثَّمَدُ : قلتُ يجتمع فيه ماء السماء فيشربُ به النَّاسُ شهرين من المصيف فإذا دخل أوّل القيظ انقطع فهو ثَمَدٌ وجمعه ثَمَادٌ . وقال أبو مالك : الثَّمَدُ أَنْ يعمد إلى موضعٍ يلزم ماء السّماء يجعله صنعاً وهو المكان يجتمع فيه الماء وله مَسَايِلُ مِنَ الماء وتُحْفَر في نواحيه ركايا فيملؤها من ذلك الماء فيشرب النَّاسُ الماء الظاهر حتّى يجفّ إذا أصابه بوارح القيظ وتبقى تلك الرّكايا فهي الثَّمَادُ . وثَمَدَه يثمدّه ثَمَدًا وأَثْمَدَه إِثْمَادًا واستثمدّه : اتّخذّه : ثَمَدًا : حفراً للماء الأخير عن ابن السكّيت . وثَمَدَه وأَثْمَدَه واستثمدّه : نَبِثَ عنه الثُّرَابَ ليخرج وأَثْمَدَه بتقديم المثلثة على الفوقية وأَثْمَدَه بالإدغام كلاهما على افتعال : ورَدَه أَي الثَّمَدَ . والمثمود : ماءٌ نفدَ أَي فَنِيَ من الزّحام أَي من كثرة الناس عليه إلّا أقلّه . ومن المجاز رجُلٌ مَثْمُودٌ : سُئِلَ فأُلجَّ عليه فيه فأفنى ما عنده عطاءً . ومن المجاز : المَثْمُود : مَنْ ثَمَدَتَهُ النِّسَاءُ أَي نَزَفْنَ ماءه من كثرة الجماع ولم يَبْقَ في صلبه ماءٌ والإِثْمَدُ بالكسر : حَجَرُ الكُحْلِ وهو أَسْوَدُ إِلَى حُمْرَةٍ ومعدنه بأصبهان وهو أَجْوَدُهُ وبالمغرب وهو أَصْلَبُ . وقال السّيرافي : الإِثْمَدُ شَبِيهُ حَجَرِ الكُحْلِ . وأَثْمَدَ عَيْنَه : كَحَلَهَا بالإِثْمَدِ . وَأَثْمَدُ كَأَحْمَدٍ ونقل فيه المثناة الفوقية أيضاً وبهما رُوي قول الشاعر : . تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ ... وَنَامَ الْخَلِيٌّ وَلَمْ تَرَ قُدْرَ عٍ وَيُضْمُّ الميم وهذه عن الصّاعانيّ فهي ثلاث لغات . وَثَمَدَ الرَّجُلُ ثَمَدًا وَاثْمَادًا إِثْمِيدًا كَأَثْمَادٍ : سَمِنَ ومنه الغُلامُ الْمُثْمَدُ وهنا موضع ذكره كما صرّح به ابن شُميل وغيره . ومن المجاز : اسْتَثْمَدَهُ : طَلَبَ مَعْرُوفَهُ فَثَمَدَهُ : أَعْطَاهُ .

وَتَمُودُ كَصَبُورِ ابْنِ عَابَرَ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامَ قَدِيلَةَ مِنْ الْعَرَبِ الْأُولِ وَيُقَالُ
إِنَّهُمْ مِنْ بَقِيَّةِ عَادٍ وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ نَبِيٌّ
عَرَبِيٌّ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ . وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِيهِ فَمَنْ صَرَفَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحَيِّ
لَأَنَّهُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ مُذَكَّرٌ سُمِّيَ بِمَذَكَّرٍ وَمَنْ لَمْ يَصْرَفْهُ ذَهَبَ إِلَى الْقَدِيلَةِ وَهِيَ
مُؤَنَّثَةٌ . وَفِي الْمَحْكَمِ وَتَمُودُ اسْمٌ . قَالَ سِيبَوِيه : يَكُونُ اسْمًا لِلْقَدِيلَةِ وَالْحَيِّ وَكَوْنُهُ
لَهُمَا سَوَاءٌ وَتَضَمُّ الثَّاءُ الْمَثَلَّثَةُ وَقُرِءَ بِهِ أَيْضًا قِيلَ سُمِّيَتْ لِقَلَّةِ مَائِهَا
كَأَنَّهَا مِنَ الثَّمَدِ . وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَبَسَطَهُ فِي الْعَنَابَةِ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ :
الثَّمَادُ مِنَ الْبَهْمِ حِينَ قَرِمَ أَيْ أَكَلَ . وَرَوَضَةُ الثَّمَدِ مَوْضِعٌ هَكَذَا فِي
الصَّحاحِ وَغَيْرِهِ . قُلْتُ : هُوَ لِبَنِي جَوِيرَةَ بَطْنٍ مِنَ التَّيْمِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ
لِلرَّجْلِ يَسْهَرُ لَيْلَهُ سَارِيًّا أَوْ عَامِلًا : فُلَانٌ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِثْمَدًا أَيْ
يَسْهَرُ فَجَعَلَ سَوَادَ اللَّيْلِ لَعَيْنِهِ كَالْإِثْمَدِ لِأَنَّهُ يَسِيرُ اللَّيْلَ كَلَّهَ فِي
طَلَبِ الْمَعَالِي . وَأَنشَدَ :

كَمَيْشِ الْإِزَارِ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِثْمَدًا ... وَيَغْدُو عَلَيْنَا مُشْرِقًا غَيْرَ
وَاجِمٍ وَأُثْمَدٌ : وَادٍ بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ . وَبُرْقَةُ الثَّمَادِ أَوْ بُرْقَةُ
الْأَثْمَادِ : مَوْضِعٌ . قَالَ رُذَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ :

لَمَنْ الدَّيَّارُ بُرْقَةُ الْأَثْمَادِ ... فَالْجَلْهَتَيْنِ إِلَى قِلَاتِ الْوَادِي

ثمعد